



كوميديا سقراط

صلاح بوسريف

«وجاء يتهمني أمام المدينة وكأنّها الأمُّ» ذلك أنه يقولُ إنني مُخترِعُ آلهة . . .

[سقراط]

«حتّى وإن كانَ القاتِلُ يُقاسِمُكَ نارَ مَنْزِلِكَ»

[أوطيفرون]

- ١ -

مَنْ قَرَضَ عَائِكَ أَنْ تُحَارِبَ فِي الظَّلامِ

- ٢ -

لِمِ
انْتَحَلْتَ صِفَةَ النَّائِمِ

صلاح بوسريف شاعر من المغرب

وَتَرَكْتُ كُلَّ هَذِهِ الْحُرُوبِ تَجْرِي
بِلَا هَوَادَةٍ

مِنْ قَرَطٍ حُزْنِي
أَسَلَّمْتُ لَكَ رُوحِي
وَنَاهَزْتُ أَقْصَى مَا فِي الْعُرْلَةِ مِنْ دَنْسٍ
لَمْ أَشْكُ صِلَالِي لَكَ
بَلْ كَانِدْتُ أَنْشِقَاقِي
وَاخْتَرْتُ الْعَرَاءَ لِبَاسًا

لَمْ يَكُنِ الْإِلَهِهَ يَلْبَسُ قَبْلَ أَنْ فَضَّحَتْ أَنْتَ
عَرَاءَ الْوُجُودِ
إِلَهِهَكَ مَجَازٍ
يَكْتَنِبُ الشُّعْرَ كَمَا يَأْكُلُ حُبَّزَهُ
وَيَنَامُ

- ٣ -

أَحَقًّا كُنْتُ مُسْتَخْفًا حِينَ أَشْرْتَ بِإِضْبَعِكَ
إِلَى أَقْصَى طَرَفٍ فِي السُّؤَالِ وَرَكِبْتَ زُورِقًا
يَسِيرُ بِأَسْرَعِ مَا فِي الشَّرَاعِ مِنْ رِيحٍ
أَمْ أَنْ زُرْقَةَ الْمَاءِ
شَرَدْتُ بِكَ إِلَى أْبْعَدِ طَرِيقٍ وَطَفْتُ بِكَ فِي سَطْحِ
سَمَاءٍ بَدَتْ لَكَ بِلَا طَعْمٍ

أَوْ
فَقَدْتُ بِالْأَحْرَى لَدَاذَنْهَا
حِينَ ضَرَبْتَ بِكَفِّكَ سَطْحَ الْأَرْضِ
مُسْتَعِينًا بِتَرَابِهَا .

أَأَنْتَ
أَيُّهَا الْحَكِيمُ الْعُجُوزُ مَنْ أَيْقَظَ أَوَّلَ الْفَتَنِ
وَأَشْرَعْتَ الْبَابَ عَلَى لُغَةِ
خَرَجْتَ عَنِ مَأْلُوفِ اللِّسَانِ

أَمْ أَنْكَ
كُنْتَ
فَاقِدِ الْوَعْيِ
عَدِيمِ الْفِطْنَةِ
مَجْنُونًا
أَحْمَقَ
طَائِشًا
وَبَطِّشِكَ هَذَا
خُنْتَ نَفْسَكَ

وَ
خُنْتَ حُرِّيَةَ الْكَلَامِ
إِنَّهُ
ليس هناك شخص
لم يأت بالأذى
أكثر حرية في أعماله

أَوْ إِنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ بِاللِّسَانِ السُّوءِ
أَكْثَرَ عَدْلًا عِنْدَمَا
أَوْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ
أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنِّي

هَكَذَا لَقَدْ وُجِدَ صَادِقًا
يُجِيبُ سُقْرَاطَ عِنْدَ وَضْعِهِ عَلَى الْمِيزَانِ الْعَظِيمِ
وَهَذَا

مَا جَاءَ فِي «كِتَابِ الْمَوْتَى»

لَمْ تَنَمِ الْمَدِينَةُ حِينَ كُنْتُ تَعْرِفُ آخِرَ الْحَانِكِ
بَلْ
كُنْتُ مُسْتَخْفًا تَنْظُرُ بَعِيدًا لِتَرَى مَا الَّذِي
سَيُحْدِثُ بَعْدَ أَنْ تَحْرِقَ الْمَدِينَةَ لِلسَّانِكِ
لَمْ تَكُنْ نِصْفَ إِنْسَانٍ وَلَا إِلَهًا كَامِلًا
وَلَمْ يَكُنْ الْهَوَاءُ الصَّاعِدُ مِنْ أَنْفَاسِكَ جَمْرًا
بَلْ بَرْدًا

وَ

سَلَامًا

كُلُّ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا
رَأَوْعَتْ حَفِيظَهَا
وَأَضَاءَتْ جَمْرَاتِكَ
لَمْ تَحْيِرْ مَجْرَى أَنْفَاسِكَ

تَقُولُ الْخُرَافَةُ

إِنَّ سُقْرَاطَ وَضَعَ الشَّمْسَ فِي جَيْبِهِ وَاخْتَفَى